المعلم الجهل والشهوة من صفات الاجسام والعلم والعفة من صفات الملايكة والحالة
الوسطى من صفات الانسان وهو ذو جهتين اذ [illegible]ب عليه الاولى ان رد الى سلك
البهايم او ضدها التحقق بالملايكة وهولا اهل النفوس القدسية من الاصفيا
الذين اغناهم الفيض عن تعلم المبادي واذا اعتدلت فيه الحالات فهو الانسان
المطلق الذي اعطى كل جزو حظه من الجسماني والروحاني فهذه بلالة من حكم
وذبالة من انوار في شان العلم ورتبته من كلام اهل الاعتقاد والنظام الذي
لا يرتاب في انهم اقطاب مداراته وشموس مطالع صفاته ثم من كرامات العلم
معرفة موضوعه ومباديه ومسايله وغاياته وصونه عن الافات كصون
العلم برتبته وفايدته فلا يعتقد ان العلم بالفقه فوق كل العلوم شرفا
اذ علم التوحيد اشرف ولا ان علم الاخلاق هو المنفرد بحفظ النظام
دايما بل الى ورود شرعنا مفتقد كفى عنه وتقنته مطاوبة ولا ان علم
الطب كفيل بسائر الامراض لان فيها ما لا يمكن برؤه كاستحكام الجذام ولا انه
يمنعه مستحقا لما فيه من اضاعته ولا يمنحه جاهلا بقدره لما فيه من
اهانته ولا يستنكف عن طلبه من وضيع في نفسه لقوله عليه الصلاة
والسلام الحكمة ضالة المومن يطلبها ولو في الشرك ولا يخرجه عن قدر رتبته بان اصل صح
يبذله لوضيع كما وقع في الطب فانه كان من علوم الملوك يتوارث فيهم ولم
يخرج عنهم خوفا على مرتبته فان موضوعه البنية الانسانية التي هي اشرف
الموجودات الممكنة وفيه ما يهدمها كالسم وما يفسد بعض اجزائها
كالمعميات والعميات فاذا لم يكن العارف به امينا متصفا بالنواميس
الالهية حاكما على عقله قاهر الشهوات نفسه انفذ اغراض هواه وبلغ
من عدوه مناه ومتى كان عاقلا دله ذلك على الانتصار للنفس من الشهوات
البهيمية والتحلي والتفويض للمبدع الاول من الاخلاق الحكمية النبوية حتى جا
ابقراط فبذله للاغراب حين خرج عن اسقليبيوس توسع فيه الناس حتى تعاطاه
اراذل العالم كجهلة اليهود مرذل بهم ولم يتشرفوا به وهذا المعنى قول
الحكيم الفاضل افلاطون حيث قال الفاضل لا يستعمل في النفوس الرذلة رذايل
كما يستعمل الغذا الصالح في البدن الفاسد الى الفساد هذا على انه قد يكون
لباذل العلم مقصد احسن فلم يواخذه الله تعالى بمثل ما يتقصه [illegible] علينا

قوله

قول صاحب الوجود وانما الاعمال بالنيات فقد نقل الينا ان ابقراط عوتب في بذل
الطب للاغراب فقال رايت الحاجة اليه عامة والنظام متوقف عليه وخشيت
انقراض ال اسقليبيوس ففعلت ما فعلت لعمري قد وقع لنا مثل هذا فاني
حين دخلت مصر ورايت الفقيه الذي هو مرجع الامور الدينية يمشي الى ان
يضع يهودي المتطبب بمعزمت الى ان اجعله كبيرا العلوم يدرس
ليستفيده المسلمون وكان في ذلك وبالي ونكد نفسي وعدم راحتي من سفهها
لازموني قليلا ثم تعاطوا الطب فضروا الناس في ابدانهم واديانهم وانكروا الانبيا
[illegible] والخشوا في افاعيل اسال الله تعالى مقابلتهم عليها على اني لا اقول بابقراط
سالمين من اللوم حيث لم ينتصر بعجب على مراد ذلك التبصر والاختبار والتجارب
والامتحان فاذا اخلص له تخصص بعد ذلك منحه لتحقق الضرورة وكذا وقع
في احكام النجوم حتى قال الشافعي رضي الله تعالى عنه علمان شريفان وضعتهما صنعة
متعاطيهما الطب والنجوم ولمزيد عرض القدما على حراسة العلوم وحفظها
اتفقوا على ان لا تعلم الاسافلة والاندون لئلا تكثر الاوهام على الاذهان
عن تحريرها اتكالا على الكتب قال المعلم الثاني في جامعه واستمر ذلك الى ان
انفرد المعلم الاول بكمال الكمالات فشرع في التدوين فهجره استاده افلاطون
على ذلك فاعتذر عنده عن فعله واوقفه على مادون ذلك فاذا هو
يكتفي بادني اشارة فياتي غالبا بالدلالة اللزومية دون اخيها وتارة بكبرى
القياس اذا ارشدت الى المطلوب واخرى باحد الجزوين الاخرين وقال انه
الحامل لي على ذلك حلول الهرم وفتور الذهن وذهاب عند اختلال الغريزة الحدث صح
فيكون ذلك تذكرة لمن اختاره الله تعالى تبصرة نصب رايه وكل ذلك من البراهين
القايمة على شرف العلم **فصل** ولما كان الطريق الى استفادة العلم
اما الالهام او الفيض المنزل في النفوس القدسية على سنا كلمتها من الهياكل
الالهية او التجربة المستفادة من الوقايع او الاقيسة كانت قسمة العلوم
ضرورية الى ضروري ومكتسب وتباين حيثية التصورات في الاقوال وهي
مواد النتايج التي هي غايات فلا جرم جعل اولا اما تصور وهو حصول
الصورة في الذهن وتصديق وهو الحكم او العلم به على تلك الصورة بايقاع
او انتزاع ومواد الاولى اقسام الالفاظ والدلالات والكليات الخمس والاقوال

المحصورة للحد الاول ان يقال ثم

Copyright © King Saud University